

بعد اتصال بين اردوغان والملك سلمان.. السعودية تعرف للمرة الأولى إن الصحفي خاشقجي توفي بعد شجار واشتباك بالأيدي في القنصلية مع أشخاص قابلوه هناك



واعتقال 18 شخصا وأمر ملكي بإعفاء أحمد عسيري وسعود القحطاني وتشكيل لجنة برئاسة ولي العهد لإعادة هيكلة الاستخبارات

الرياض - (أ ف ب) : أكدت الرياض، للمرة الأولى فجر السبت، أن "الصحافي السعودي جمال خاشقجي قُتل في قنصليتها باسطنبول إثر وقوع شجار و"اشتباك بالأيدي" مع عدد من الأشخاص داخلها، رغم أن مسؤولين سعوديين أعلنوا في السابق أنّه غادر مبني القنصلية.

وبالتزامن مع هذا الإعلان، أمر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز بإعفاء نائب رئيس الاستخبارات العامة أحمد عسيري ومسؤولين آخرين في جهاز الاستخبارات، من مناصبهم، في وقت ذكرت فيه الرياض أنّها أوقفت 18 سعوديا على ذمة القضية.

كما أمر الملك سلمان بإعفاء المستشار في الديوان الملكي برتبة وزير سعود القحطاني من منصبه. وتعرّضت الرياض لمغوط دولية إثر اختفاء الصحافي السعودي بعد زيارته قنصليّة بلاده في اسطنبول في الثاني من تشرين الأوّل/اكتوبر، في قضيّة دفعت بالعديد من المسؤولين ورجال الأعمال الغربيين إلى إلغاء مشاركتهم في مؤتمر اقتصادي مهمّ في الرياض الأسبوع المقبل.

وقال مسؤولون في الأجهزة الأمنية التركية إنّ خاشقجي تعرّض للتعذيب وقتل داخل القنصلية على أيدي فريق سعودي جاء خصيصاً إلى تركيا لاغتياله، بينما نفت الرياض أن تكون قد أصدرت أوامر بقتله.

- "شجار" ثم "وفاة" -

وذكرت وكالة الأنباء السعودية نفلاً عن بيان رسمي أن "التحقيقات الأولية التي أجرتها النيابة العامة أظهرت قيام المشتبه به بالتجوّه إلى إسطنبول لمقابلة المواطن جمال خاشقجي وذلك لظهور مؤشرات تدل على إمكانية عودته للبلاد"، من دون أن تفصّح عن هوية المشتبه به.

وأضاف البيان "كشفت نتائج التحقيقات الأولية أن المناقشات التي تمّت مع المواطن جمال خاشقجي أثناء تواجده في قنصلية المملكة في إسطنبول من قبل المشتبه بهم لم تسر بالشكل المطلوب وتطوّرت بشكل سلبي أدّى إلى حدوث شجار واستباك بالأيدي بين بعضهم وبين المواطن جمال خاشقجي، وتفاقم الأمر مما أدى إلى وفاته".

وذكر البيان أن "هؤلاء حاولوا "التكتم" على ما حدث والتغطية على ذلك"، مشيراً إلى أن "التحقيقات في هذه القضية مستمرة مع الموقوفين على ذمّتها والبالغ عددهم 18 شخصاً من الجنسية السعودية".

وكانت المملكة أكّدت بعد فقدان أثر الصحافي أنه غادر مبني القنصلية بعيد وقت قصير من دخوله إيماء، وقد سمح لفريق تحقيق تركي بتفتيشه. كما قال ولی العهد الأمير محمد بن سلمان في مقابلة مع وكالة بلومبرغ "ما أعرفه هو أنه دخل وخرج بعد دقائق قليلة أو ربما ساعة. أنا لست متأكّداً".

ولم يذّكر من البيانات السعودية الرسمية التي حملت مسؤولية مقتل خاشقجي للمشتبه بهم وحدهم، مصیر جنة الصحافي الذي كان يقيم في الولايات المتحدة ويكتب مقالات في صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية ينتقد فيها سياسات ولی العهد.

وغادر خاشقجي السعودية في 2017 في خضم حملة توقيفات قادها ولی العهد الأمير محمد وشملت كتّاباً بارجالي دین وحقوقيين وأمراء وسياسيين.

وإلى جانب عسيري والقطامي، شمل فرار الملك سلمان بإعفاء مسؤولين من مناصبهم مساعد رئيس الاستخبارات العامة لشؤون الاستخبارات اللواء الطيار محمد بن صالح الرميح، ومساعد رئيس الاستخبارات العامة للموارد البشرية اللواء عبدالـ بن خليفة الشاعـ، ومدير الإدارـة العامة للأمن والحماية برئـاسـة الاستخبارات العامة اللواء رشـادـ بنـ حـامـدـ المـحمـاديـ.

وأصدر العاهل السعودي أيضاً قراراً بتشكيل لجنة وزارية برئـاسـة ولـيـ العـهدـ الأمـيرـ محمدـ بنـ سـلمـانـ، لإعادة هيكلة جهاز الاستخبارات العامة وتحديد صلاحياته. وقالت وكالة الأنباء الرسمية "واس" إن القرار جاء بتوصية من ولـيـ العـهدـ الشـابـ (33ـ عـاماًـ) على خلفية قضـيةـ خـاشـقـجيـ.

ويذكر أن عسيري مقرّب من ولـيـ العـهدـ وـيـحضرـ اـجـتمـاعـاتـ معـ المسـؤـولـينـ الزـائـرـينـ لـلـمـلـكـةـ،ـ وـكـانـ يـتـولـيـ منصبـ المتـحدـثـ الرـسـميـ باـسـمـ التـحـالـفـ العـسـكـريـ الـذـيـ تـقـودـ الـمـلـكـةـ فـيـ الـيـمـنـ.

أما القحطاني فيعرف عنه هو أيضاً قربـهـ منـ ولـيـ العـهدـ،ـ وـقـدـ ظـهـرـ بـرـفـقـتـهـ فـيـ صـورـ مـلـوكـ وـرـؤـسـاءـ نـشـرـهـاـ علىـ حـسـابـهـ بـتـوـيـترـ حيثـ يـكـتـبـ تـغـرـيدـاتـ غالـباًـ ماـ تكونـ هـجـومـيةـ.

- الولايات المتحدة "حزينة" -

وقبيل تأكيد الرياض مقتل خاشقجي في قنصليتها، أعلنت الرئاسة التركية فجر السبت أن "الرئيس رجب

طّب أردوغان اتفق مع العاهل السعودي الملك سلمان خلال مكالمة هاتفية على مواصلة التعاون الثنائي في التحقيق، في ثانية اتصالها تفاصيل بين الزعيمين حول هذه القضية.

وقال مصدر في الرئاسة التركية طالباً عدم نشر اسمه إنّه خلال مكالمتهما الها هاتفيّة التي جرت مساء الجمعة والتي أتت بعد مكالمة أولى بينهما جرت الأحد شدّد الرئيس أردوغان والملك سلمان على "أهمية مواصلة العمل سوياً في تعاون تامّ".

وأضاف المصدر إنّ الزعيمين تبادلاً المعلومات حول التحقيقات التي يجريها بلدانهما في قضية خاشقجي، وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يقيم علاقات وطيدة مع ولي العهد السعودي، أقرّ الخميس للمرة الأولى منذ فقدان أثر الصحافي السعودي أنه قد قُتل على الأرجح، متوجّداً بردّ "فاس جدّاً" على الرياض إذا ثبّتت مسؤوليتها في مقتله.

وتحذّث ترامب الإثنين عن أنّ "عناصر غير منضبطين" قد يكونون قتلوا الصحافي، ونبّه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الجمعة إلى أنّ لدى الولايات المتحدة "مروحة واسعة من الردود" المحتملة على السعودية إذا تبيّن أنها ضالعة في اختفاء خاشقجي.

وكان الوزير الأميركي عاد إلى واشنطن بعدما قام هذا الأسبوع بزيارة للرياض التقى خلالها العاهل السعودي وولي العهد.

وتبع بومبيو في كلامه عن السعوديين "إنهم يتّهمون المسؤولية ما دامت هذه المسألة حصلت في القنصلية. ويتحملون بالتالي مسؤولية إلقاء الضوء على هذه المسألة".

وقالت الرياض إنّ أية عقوبات قد تتخذ بحقّها ستواجهه "بردّ أكبر".

وبعد ساعات قليلة من تحويل السلطات السعودية مسؤولية مقتل خاشقجي للعناصر التي قابلته في القنصلية، أعلن البيت الأبيض أنّ الولايات المتحدة "حزينة" لتأكيد مقتله.